

بحار الأنوار

[115] فمن ذلك ما وراه سعد، عن ابن عيسى، عن البنظي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال علي بن الحسين وعلي بن أبي طالب قبله، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام: كيف لنا بالحديث مع هذه الآية " يمحوا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب " فأما من قال: بأن الله تعالى لا يعلم الشئ إلا بعد كونه فقد كفروا خرج عن التوحيد. وقد روى سعد بن عبد الله، عن أبي هاشم الجعفري قال: سأل محمد بن صالح الارمني أبا محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عزوجل: " يمحوا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب " فقال أبو محمد: وهل يمحوا إلا ما كان، ويثبت إلا ما لم يكن؟ فقلت في نفسي: هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم: إنه لا يعلم الشئ حتى يكون، فنظر إلى أبو محمد فقال: تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها. والحديث مختصر، والوجه في هذه الاخبار ما قدمنا ذكره من تغير المصلحة فيه واقتضاها تأخير الامر إلى وقت آخر على ما بيناه دون ظهور الامر له تعالى فإننا لانقول به ولا نجوزه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فإن قيل: هذا يؤدي إلى أن لانتق بشئ من أخبار الله تعالى. قلنا: الاخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغير في مخبراته فإننا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر في نفسه، كالاخبار عن صفات الله، وعن الكائنات فيما مضى، وكالاخبار بأنه يثيب المؤمنين، والضرب الآخر هو ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه فإننا نجوز جميع ذلك كالاخبار عن الحوادث في المستقبل إلا أن يرد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه، ولجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنه مما لا يتغير أصلا فعند ذلك نقطع به. 41 - يج: قال أبو هاشم: سأل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: " الامر من قبل ومن بعد " فقال: له الامر من قبل أن يأمر به وله الامر من بعد أن يأمر به بما يشاء، فقلت في نفسي: هذا قول الله " ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين " فأقبل علي فقال: هو كما أسررت في نفسك " ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين " قلت: أشهد أنك حجة الله وابن حجة الله في خلقه
